مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٧هـ - حزيران ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشرة
العدد (٣٠)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٣٠)

(ذي الحجة ١٤٤٧هـ، حزيران ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة	الباحث: عدي أيمن يحيى الجزائري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
التأويل القرآني بين النص والسياق دراسة في مناهج التفسير المعاصر	الباحث الاول م.م هدى عباس خضر جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية الباحث الثاني م.م شاكر صادق عبد المديرية العامة لتربية في النجف الأشرف	٤٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المستويات التوظيفية لنهج البلاغة في تفاسير الأمامية دراسة في البعد العقدي للخطاب التفسيري الأمامي	أ. د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	٦٩
منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب (نفحات الاعجاز أنموذجاً)	أ.م . د. محمد إدريس كزهور جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية	٩٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
القطع عند النحويّين	الباحث الاول أ.د تماضر قائد الحاتمي جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات الباحث الثاني زينب سجاد محمود المشهدي	١١٧
تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء – أبناء الإمام علي (عليه السلام) انموذجاً – دراسة تحليلية	م.م حيدر توفيق كاظم وادي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	١٤١
قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لأسلوب الحذف في النص القرآني	م. د. رباب موسى نعمة جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد	١٧٩
القيم الجمالية في الشعر الحديث التشكيلات الكتابية والبصرية اختيار	م.د. رفعت اسوادي عبد حسون كلية الفقه الجامعة	١٩٧
أسلوب التمني في كتاب وصايا الملوك وأبناء الملوك لدعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) دراسة نحوية دلالية	الباحث الاول زينب كاظم كشيش جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات الباحث الثاني أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	٢٤١
الحُجج المؤسسة على بُنية الواقع في المقامات اللزوميّة	الباحث الاول أ.د.عبد الإله عبد الوهاب العرداوي الباحث الثاني م.م. غفران عزيز صاحب عزيز	٢٥٧

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب دراسة في الاشاريات التداولية	م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٧
الحقول الدِّلاليَّة وَأثرها في تطوّر الأَلفاظ المسيئة	الباحث الاول أ.د حيدر كريم الجمَّالي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة الباحث الثاني مرتضى علي كريم علي ذَّبحاوي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة	٢٩٧
أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة	الباحث الأول أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة الباحث الثاني معتصم ربيع حسين الذبحاويّ جامعة جابر بن حيّان	٣٣٣

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قضايا الموريسكيين في تقارير قناة الجزيرة الوثائقية دراسة تحليلية	الباحث الاول أ. د. اميمة ابراهيم محمود جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري الباحث الثاني أ.د. يوسف حسن محمود جامعة تكريت/ كلية الاداب	٣٥٥

تأثير المجامع المسكونية في انفصال الكنيسة الشرقية عن كنيسة روما(الغربية)	م.د. محمد عبد العباس ناجي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف	٣٨١

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير التغييرات التشريعية على حقوق الأفراد دراسة تحليلية لقانون المعاملات المدنية في السياق العربي الحديث	م.م بنين فلاح مهدي جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية	٤١١
التنظيم القانوني لعقد عمل الاحداث في القانون العراقي	م.د كرار حسن الغزالي كلية الطب / جامعة جابر بن حيان	٤٣٧

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الثورة المصرية سنة ١٩١٩وتحول البنية السياسية من الخلافة الى الدولة القومية	م.م حنان محمد عبدالزهره جامعة الكوفة – المكتبة المركزية	٤٦٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تحليل جغرافي للخصائص الاقتصادية للملاك التدريسي في جامعات محافظة النجف الاشرف	الباحث الاول م. م إسراء كامل مزهر مديرية تربية النجف الاشرف الباحث الثاني أ. د. رحيم محمد عبد زيد جامعة الكوفة – كلية الآداب– قسم الجغرافية	٤٩٥
التوزيع الجغرافي الكمي للتباين في حدود الصفائح التكتونية	م.م ايمن عدنان جبر ابو صيبع جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	٥٢٧
تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي واثرها في تنمية المعرفة الجغرافية	الباحث الاول أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – التخطيط العمراني الباحث الثاني رانيا عادل جواد جامعـة الكوفــة الباحث الثالث فيحاء عبد الحسين هادي جامعة الكوفة	٥٤٧
دراسة العلاقة بين الخصائص المناخية وإنتاج محاصيل الحنطة والشعير في قضاء المشخاب	الباحث الاول م.م منال جبار عبد الخاقاني جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية الباحث الثاني م.م اسماعيل خيون محمد الحجامي جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية	٥٦٧

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قراءة تحليلية في نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب السياسية في مدينة السليمانية في النصف الأول من القرن العشرين	الباحث رائد سعدون مصطفى كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة	٦٠١

دراسات الفن التشكيلى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جماليات الانزياح للشكل البشري في اعمال الفنان بيكاسو	م.م عميد راهي نعمة معهد الفنون الجميلة/ مديرية تربية النجف الأشرف	٦٣١
المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة	الباحث الأول فارس عبد العباس حسن معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف الباحث الثاني أ.د هاشم خضير الحسيني جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة	٦٦٧

منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب

(نفحات الاعجاز أنموذجاً)

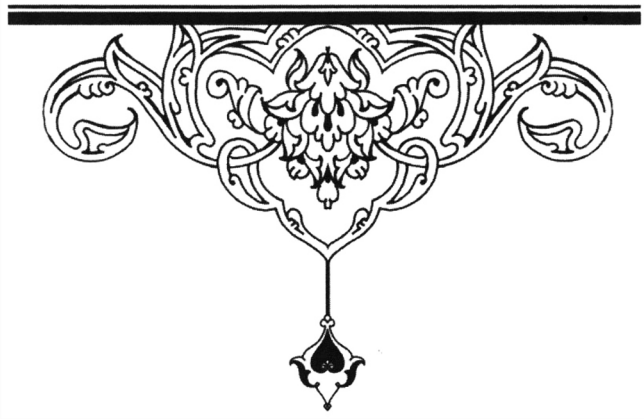

أ.م . د. محمد إدريس كزهور
جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية

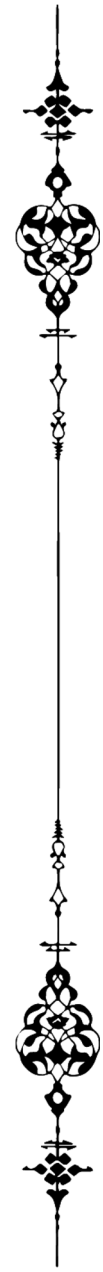

منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب
(نفحات الاعجاز أنموذجاً)

اعداد
أ.م . د. محمد إدريس كزهور
جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية

الملخص
يُعدُّ كتاب (نفحات الإعجاز في رد الكتاب المسمى (حسن الإيجاز) للسيد العلوي الخوئي واحدا من المؤلفات المهمة التي وقفت بوجه المتحاملين على القرآن الكريم وما فيه من إعجاز وفصاحة وبلاغة جهلا وشكاً وانتقادا، فجاء هذا الكتاب ليرد هذه الشبهة عن القرآن الكريم بـ(حسن الإيجاز في ابطال الإعجاز) التي ألفها مجموعة من القسيسين المبشرين من دعاة النصرانية، ويبطل ويدحض كل الافتراءات في ذلك، فالقرآن يفوق سائر المعجزات بأن اعجازه ظاهر لجميع من يعرف البلاغة في جميع الأديان، ولا يختص بزمان دون غيره، ولا مكان دون مكان اخر.

الكلمات المفتاحية: المنهج – السيد الخوئي– النقد– أهل الكتاب– نفحات الاعجاز

Al-Khoei's Approach to Criticizing the People of the Book

(Nafhat Al-Ijaz as model)

Abstract
The book (Nafhat Al-Ijaz in response to the book called (Hasan Al-Ijaz)) by Sayyid Al-Alawi Al-Khoei is considered one of the important works that stood up to those who attack the Holy Quran and its miraculous nature, eloquence, and rhetoric, out of ignorance, doubt, and criticism. This book came to respond to this suspicion about the Holy Quran with (Hasan Al- Ijaz in Ibtal Al- Iejaz), which was written by a group of Christian missionary priests, and it refutes and refutes all the slander in this regard. The Quran surpasses all other

miracles in that its miraculous nature is apparent to all who understand eloquence in all religions, and it is not specific to one time or place over another.
Keywords: Methodology - Sayyid Al-Khoei - Criticism - People of the Book - Nafhat Al-Iejaz

مقدمة

نظرة في رسالة حسن الإيجاز وكتاب (نفحات الإعجاز)

تُعد رسالة (حسن الإيجاز) واحدة من أساليب الكذب الصريحة والبهتان والتمويه والتشويه دون دليل وبرهان عقليين، ولا دليل نقلي يعتمده مدعو هذه الرسالة التي تناغم عقول البسطاء السذج، فهي محض دعاوى فارغة بلا حجة او بينة جاء بها بعض القسيسين الذين اعتادوا هذا التشويه والتمويه، في إنكار الإعجاز في القرآن بل عدوه من قبيل الهذيان الذي لا يصدر من عربي وانه مشتمل على الاغلاط النحوية والصرفية واللغوية والخلل في تركيب الجمل والإهمال من جهة المعاني، فحاولوا بذلك طمس فصاحة القرآن الكريم وانه كلام لا يعدوا ان يكون من قبيل كلام الاطفال الذين لم يحسنوا بعد الكلام او الأعاجم الذين لم يخبروا ويتقنوا بعد اللسان العربي، الى درجة اتهام القرآن بالبساطة ووسموه بالنشر البسيط، وقد استندوا في تلك التهم ما ورد في كتب مفسري القرآن من اعتراضات، وما في كتب النحو من اختلافات التي تناسب مخيلتهم العدائية ليجعلوا منها مقدمات للجواب وتوضيحا للمسائل التي يكتبونها دون دليل وبرهان وحجة وجدال وصولا الى المحاجة الحقة التي توصل للإقناع وتجعل من مادة المحاجة سبيلا للانتفاع والحوار العلمي بعيدا عن الخداع والتمويه(١).

فهذه الرسالة العدائية الموجهة لصلب فحوى القرآن الكريم انما هي في "إبطال الإعجاز التي لفقها بعض الامريكان المعرف لنفسه بنصير الدين الظافر في انكار إعجاز القرآن المبين"(٢).

وعلى وفق هذا فإن هذه الرسالة هي جزء من حملة تبشيرية نصرانية وجدت في اضعاف القرآن طريقا للتوسع والتمدد والسيطرة والنفوذ، وهذا ما دفع علماء الشيعة

خصوصا الى الوقوف بوجه هذه الرسالة وردها بالأدلة العلمية والعقلية المقنعة، لاسيما كتاب السيد الخوئي رحمه الله الموسوم بـ(نفحات الاعجاز) فهذا الكتاب اول انتاج علمي قام به الإمام الخوئي للرد على كتاب (حسن الإيجاز في إبطال الإعجاز) تأليف الامريكي المسمى (نصير الدين الظافر)، فقد استدل الإمام الخوئي ببيانه الساطع وبرهانه القاطع على زيف ما ادعاه صاحب كتاب حسن الايجاز وأثبت بالبراهين والأدلة النقلية والفعلية على اعجاز القرآن الكريم[٣].

فالسيد الخوئي رحمه الله "وقف حياته كلها من اجل العلم، وتحمل اعباء المرجعية الدينية العالمية بمسؤولياتها الضخام، وكان لا يهتم بحياته الشخصية قدر ما يهتم بحياة الناس، فقد نذر نفسه الشريفة لخدمتهم والذب عن حياض الاسلام والسنة الشريفة"[٤].

فأخذته حمية الدفاع عن الاسلام والقرآن الكريم التصدي للأفكار المنحرفة المخادعة التي كان هدفها الاول تهديم العقيدة الاسلامية في قلوب المسلمين، ففي معرض ردّه على رسالة حسن الايجاز يقول رحمه الله: "فقد وقع في جملة ما وقع –بيدي كتيب صدر من المطبعة الانكليزية الأمريكانية، ببولاق مصر، سنة ١٩١٢، وهو (يدعى حسن الايجاز في إبطال الإعجاز) فحملني تصفح صفحاته على أن حملت القلم على الفور، وكتبت هذه السطور حسب الميسور، على ما أنا فيه من قصور الباع، وقلة الاطلاع، وانشغال الذهن، وحداثة السن، كما عرفني تحامل كاتبه أن بضاعته بذاءة كلمة، وهفوات قلمه، فكتبت هذا المختصر في بعض ما عليه من الرد والنقد، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل"[٥] راداً دوافع شبهات (حسن الايجاز) بقوله: "ومن ظرائف الشواهد أن بعض المولدين والدخلاء في اللغة العربية في أواخر القرن الثاني وما بعده من نزول القرآن، أرادوا أن يعرفوا علم القرآن ويتعلموا منه مجاري البلاغة وأسرار العربية وفذلكاتها في الكلام، فوقف بهم التعلم في بض الموارد على عقبات الجهل والشك، فجاء النصارى، كهاشم المتعرب، وغيره، فجعلوا تلك الشكوك والجهالات انتقادات على القرآن فزادوا على الجهل جهلاً آخر"[٦]

ويقع الكتاب من بعد التمهيد في مباحث عدّة أسماها السيد الخوئي بالأمور، وهي ثمانية أمور، يدور فحواها بين الاستدلالات والردود العقلية والنقلية واللغوية القائمة على ذكر وبسط الانتقاد ومقابلته بالحجة الدامغة وصولاً الى الاقناع بأسلوب شيق بسيط ولغة رائقة مفهومة لا يشوبها التعقيد ولا الغرابة، وهذه الأمور الثمانية هي:

الأمر الاول: في رد ادعاء عدم عجز البشر عن مثل القرآن الكريم.

الأمر الثاني: عدم حجية إنكار إعجاز القرآن ممن يلتصق بالإسلام، ودلالة الاعجاز على الوحي دلالة عقلية.

الأمر الثالث: في ظهور المعجزة للعال والجاهل.

الأمر الرابع: مطابقة البلاغة لمقتضى الحال.

الأمر الخامس: إبطال ما توهم أنه دليل عدم بلاغة القرآن الكريم.

الأمر السادس: إبطال دعوى أن اعجاز القرآن الكريم هو ما فيه من أبناء الماضي فقط.

الأمر السابع: في إبطال أن في القرآن الكريم كلاماً أخذ من الإنس والجن.

الأمر الثامن: في إبطال ما توهم من نسبة الاغلاط الى القرآن الكريم فيما نقل من أبناء الماضي.

وسنتناول في هذه الدراسة المنهج العقلي في المبحث الاول، والمنهج النقلي عند السيد الخوئي في كتابه (نفحات الاعجاز) في رد الكتاب المسمى (حسن الايجاز) في المبحث الثاني.

المبحث الأول : المنهج العقلي

ارتبط مفهوم العقلانية بالعقل، ولاسيما في كتب العقائد وغيرها، والعقل في اللغة الحبس والمنع، فيقال: عقلتُ البعير أعقله عقلاً إذا منعته وحبسته من الشرود بحبل يشد في ركبته، واصطلاحاً: فهو نور روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية، وقوة غريزية يدرك بها المعلومات التصويرية والتصديقية، وتطلب به المطالب العلمية، والقوة التي بها يكون التمييز بين القبيح والحسن، فهو يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ويحجزها عما لا ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح[٧].

فالعقل على وفق هذا إنما هو رد للمفاسد الدينية المتعلقة بالعقائد التي تؤدي للمفاسد العلمية وتزيف الأحكام الشرعية "ونظراً لهذه المفاسد المتسربة الى العقائد والاعمال تشيع المقالة عن ألسنة معظم الناس بأن الحاجة ماسة الى إثبات العقائد الاسلامية معضدة بالدلائل وترسيخها في الأذهان ترسيخاً كاملاً"[٨]، وهو عند الأصوليين "مرتفع الى مرتبة الدليل في أصول الدين وفروعه، فالعقل والشرع متلازمان عندهم ما يحكم به أحدهما يحكم به الآخر لامحالة، فالعقل هو الشرع الباطن والنور الداخل، والشرع هو العقل الظاهر والنور الخارج"[٩].

أما الإخباريون بالجملة فقد "منحوا العقل سلطة إدراك الحسن والقبح، ولكنهم لم يمنحوه سلطة الأمر والنهي، والثواب والعقاب في أصول الدين وفروعه، فالعقل عند هؤلاء جميعاً قد يدرك الأشياء قبل ورود الشرع بها، فيأتي الشرع مؤيداً له، وقد لا يدركها قبله ويخفى عليه الوجه فيها فيأتي الشرع كاشفاً ومبيناً"[١٠].

والسيد أبو القاسم الخوئي(رحمه الله) علم من أعلام المدرسة الأصولية في الفقه الشيعي التي انمازت بخصوصية الجدّة والأصالة بالمنهج الأصولي وتنقيح المباني للوصول الى الرأي الراجح منها او الاستقلال برأي خاص تنفرد به عمّا سبقها، وتنماز هذه المدرسة ايضاً "بالتجديد الفكري في جوانب العلوم المتعددة سواء أكان على مستوى الابداع والاضافة المعرفية، أم على مستوى التنظيم والتبويب والمنهج،... ومفهوم المدرسة الاصولية عنده هو ما اضافه السيد الخوئي(قده) في علم اصول الفقه من إبداعات فكرية وفق منهجية امتاز بها في أبحاثه الاصولية والتي أثمرت عن مؤلفات ونتاجات لها أثرها البالغ في الحوزة العلمية"[١١].

ووفقاً لهذا تظهر سلطة العقل عند السيد الخوئي بوصفها حجة استدلالية يقينية تثبت حجية الظواهر ومناقشتها عقلاً ونقلاً، وردّ القبيح من الأقوال المنحرفة عقائدياً[١٢].

إن "تصيب السيد الخوئي من العقلية الجبارة والحنكة أوفر نصيب، ففيه من ذلك ما ينبغي للمرجع الديني أن يتحلى به فيما يعالج به شؤون المسلمين ويدير مختلف مهامهم، وتعرف عقليته وحنكته العظيمتين من سداد رأيه، وصواب اتجاهه، واستقامة نفسه، وتقديره للأمور، وتصريفه للحوادث وإدارته للشؤون، ومواجهته للأحداث

الجسام، ووضعه الأشياء في مواضعها، وإصابة بره مواقعه، وسائر تصرفاته الحكيمة"(١٣).

هذه الصفات جميعها تحلّى بها(قده) وهو يرد الانحراف العقائدي، والتشويه والتمويه والخداع النصراني في رسالة (حسن الايجاز) بمحاجة عقلية عقلائية تثبت الحقيقة بالدليل، وترده بالعقل والحجة العقلية.

فمن الردود ذات المنهج العقلي للسيد(قده) على ادعاءات رسالة حسن الايجاز في: إنكار إعجاز القرآن الكريم، ولاسيما مع اتهام القرآن بالأغلاط والأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والخلل في تركيب الجمل وغير ذلك من الاتهامات، وقالوا: "إن أئمة المسلمين اعتادوا أن يستنبطوا من أغلاط القرآن قواعد في فنون اللغة، وزعموا أنهم وصلوا الى ما لم يصل اليه القرآن وأدركوا فوق ما أدركه فأعابوا على القرآن آيات وقالوا: إنه لو قال كذا لكان أحسن، ومن ذلك قولهم: لو قال: وأنبتكم من الأرض انباتاً بدل نباتاً، والزيتون والتين بدل التين والزيتون، والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً بدل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيما، وبسم الله الرحيم الرحمن بدل من بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تأخذه نوم ولا سنة بدل لا تأخذه سنة ونوم وغير ذلك– لكان أحسن"(١٤).

وكان رد السيد الخوئي(قده) على هذه المفتريات عقلياً يخاطب الانسان بمفهوم المنطق الذي لا يرد والحجة الدامغة التي لا تقهر، مستنداً بذلك على الارث الأدبي العربي، والبيئة العربية وعلاقة ذلك كلّه بالقرآن الكريم، فقال: " فما في حسن الايجاز من أن القرآن لم يدّع عجز البشر والناس عن مثله إلاّ على سبيل المبالغة، غير جار على طريقة الفهم لبداهة أن القرآن لم يتعرض للإعجاز إلا في مقام الحجة والاستدلال وإثبات أنه كلام الله ووحي منزّل على نبيه المرسل صلوات الله وسلامه عليه وآله، ومن ثم صار عجز الشعراء والبلغاء –مع كثرتهم في تلك الأمصار– دليلاً قاطعاً على إعجازه"(١٥).

فالسيد (رحمه الله) يمنح العقل فسحة للتجول في قول النصارى وما هم فيه الوهم والعجز في الاتهام، فهو يقول أن مفهوم الاعجاز في القرآن الكريم لم يتناول اللغة

والجمل والتراكيب والسياق، بل إن هذا المفهوم القرآني تناول قضية الإتيان بمثل القرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) في قوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(١٦)، وقوله تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(١٧).

فالإعجاز يتمثل بتحدي استحالة أن يأتي الانسان بمثل القرآن الكريم عامة وفي جميع وجوهه التي أعجزت بني البشر قاطبة، وهنا تحديداً كان تحدي السيد الخوئي(قده) للنصارى وأعداء الاسلام على سبيل إعجازهم، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾: "ونحن نرى النصارى وأعداء الاسلام يبذلون الأموال الطائلة في الحط من كرامة هذا الدين، والنيل من نبيه الأعظم، وكتابه المقدس، ويتكرر هذا العمل منهم في كل عام بل في كل شهر، فلو كان من الميسور لهم أن يعارضوا القرآن ولو بمقدار سورة منه لكان هذا أعظم لهم في الحجة، وأقرب لحصول الأمنية، ولما احتاجوا الى صرف هذه الاموال واتعاب النفوس"(١٨).

أي بما معناه: إن النصارى ولأجل إبطال القرآن الكريم وتهوينه كان عليهم –مع ادعائهم بعدم وجود الاعجاز القرآني– أن يعارضوا القرآن الكريم بمثله من تأليفهم وهم في هذا لا يحتاجون الى الاتهام مع قيام الحجة ولا صرفوا الأموال واتعبوا النفوس، وهذا الرد العقلي رد مفحم لا يحتاج معه الى فهم أو تأويل، فهو واضح وضوح الشمس في إقناعه وحجته، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يشعر الانسان بالعجز والقصور أمام القرآن الكريم، وعليه فإن ادعاء العرب ولاسيما الشعراء منهم بالعجز عن الاتيان بمثله او الوصول الى لغته وبلاغته، إنما هو شعور انساني محض مرده عدم القدرة على المعارضة والاتيان بمثله، وهذه سمة مهمة من سمات القرآن الاعجازية الباقية على مدار العصور والدهور.

يقول السيد الخوئي(قده): "أما الشريعة الخالدة فيجب أن تكون المعجزة التي تشهد بصدقها خالدة ايضاً؛ لأن المعجزة اذا كانت محددة قصيرة الأمد لم يشاهدها البعيد وقد تنقطع اخبارها المتواترة...، إن الشرائع السابقة منتهية منقطعة، والدليل على

انتهائها هو انتهاء أمد حجتها وبرهانها، لانقطاع زمان المعجزة التي شهدت بصدقها"[١٩].

إذ تدعي هذه الرسالة أن محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن فصيحاً، لذلك يرون إن القرآن جاء بالأغلاط والأخطاء اللغوية والنحوية بما ينفي عنه صفة الاعجاز[٢٠]، ومع ردّ هذا التوهم والخداع كون النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ابن قريش المعروفة بالفصاحة والتي نزل القرآن بلغتها، فإن السيد الخوئي يرد على ذلك بالدليل العقلي في أن معنى الفصاحة والبلاغة ليست بالتزويق اللفظي، بل لمطابقة الكلام لواقع الحال، إذ قال: " لا ألوم هذا الرجل اذا لم يعرف معنى البلاغة، فتوهم لنفسه أنها عبارة عن تزويق الألفاظ وإن كان معناها فاسداً قبيحاً في مورده، ومن تقحّم مثل تقحمه جدير بأن لا يعرف أن البلاغة التي يعلو بها قدر الكلام ويتفاخر إنما هي مطابقته لمقتضى الحال"[٢١].

فالسيد الخوئي(قده) جعل الاعجاز في معنى القول ومطابقته للحال ومقتضاه أولاً، وأنه ليس في بهرج وزخرف الكلام ثانيا، وفي هذا رد عقلي بأن نبوة محمد(صلى الله عليه واله وسلم) لم تكن في موضع التزويق اللفظي، بل في موقع الابلاغ المؤثر المطابق لواقع وحال الناس، في العبادات والمعاملات والدعوة الى التوحيد؛ لأن مهمة النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) لم تكن اللغة في صلب مهامها وإن كانت وسيلة لها، وإن اختيار النبي(صلى الله عليه واله وسلم) لهذه الرسالة السماوية كان بناءً على ما عرف به من أخلاق عالية لا فصاحة لسان، وبهذا فإن الاعجاز يتمثل في صاحب الوحي والقول لا في المبلغ ولغته؛ لأن المبلغ له مدة زمنية معينة ويتوفاه الله وتنتهي وساطته الابلاغية، بينما الرسالة المعجزة تبقى خالدة أبد الدهر كالقرآن الكريم ولن يؤتى بمثلها او يعارضها أحد وهذا ير ديمومة الاعجاز القرآني في كونه صالحاً لكل الأزمان والعصور.

ولم يقف هؤلاء المرجفون في دعواهم بالطعن في شخص الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) وإنكار فصاحته، بل تجاوزوا ذلك بإنكار الوحي المنزل إليه وإنه مدعٍ للقرآن، فالقرآن عندهم ليس وحياً سماوياً، بل كتاباً ألفه محمد كما يمكن لأي أحد أن

يكتب مثله ما دام يمتلك الأدوات اللغوية على ذلك، وفي هذا فهم يقعون في تناقض تام بين ادعائهم للنبي بعدم الفصاحة، واتهامه من جهة أخرى بتأليف القرآن يسعفه في ذلك فصاحته.

ومما جاء في حسن الايجاز عن ذلك: " إنه يمكن عقلاً أن يأتي انسان بأفصح العبارات وأبلغها وأحسنها نظماً... فهل يصدق قائلها اذا اتخذ ذلك دليلاً على أن عباراته من وحي الله؟ وإلاّ فما الدليل على أن ذلك محال"(٢٢).

وهم في ذلك يضربون صلب فحوى القرآن الكريم وأنه ليس بكلام الله سبحانه وتعالى، فيتصدى لهم السيد الخوئي(قده) عقلياً برد تلك الدعوى وبيان صفات مدعي النبوة بقوله: " لا شبهة في أن مدّعي النبوة لابد وأن يكون فيه الموانع التي يحكم بها العقل الفطري بامتناع وجود النبي، منها كونه مكذباً في دعواه من نبي مسلَّم النبوة ولو كان التكذيب بعنوان عام ينطبق عليه، ومنها كونه فاعل أمور قبيحة من الكذب وشرب الخمر، ومنها أن يأتي في دعواه بما هو مخالف للعقل القطعي كالدعوة الى الشرك، والى تعدد الآلهة، وتعدد الأرباب والى عبادة غير الله، ومنها تناقض تعليماته وأقواله"(٢٣).

فالسيد (قده) يجعل الحجة العقلية دليلاً لصحة ردوده، فمدعي النبوة عبر التاريخ كانوا ممن عُرف عنهم سوء الخلق، وقبح الأفعال، وتناقض الأقوال والأفعال فيما يأتون به، فضلاً عن دعوتهم لأرباب متعددة لا رباً واحداً يؤمن به العقل الفطري عند الانسان، وهذه كلها صفات لم يعرف بها النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، كما أن القرآن الكريم في نحوه ولغته وبلاغته ومحتواه لم يصله التناقض والتضارب، بل كان كلاً واحداً يشد بعضه بعضا، قال تعالى:﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ (٢٤)، ثم ماذا يقول النصارى في كتاب الانجيل، وكتاب التوراة وهي من عند الله وقد أصابها الشك والأفول بسبب ما أصابها من تحريفٍ وادعاء، فضلاً عن النقص، فكان سبباً في ضياع أصولها وغيابها عن الواقع والوجود، بينما ظل القرآن الكريم خالداً سرمداً لصدق ما فيه وثبات محتواه ودفعه

للتناقض، فكان ذلك شرطاً مهماً وسبباً كافياً لإعجازه الذي لازال يتحدى الجميع بعدم معارضته.

المبحث الثاني

المنهج النقلي

يُعدّ الدليل النقلي بالموازاة مع الدليل العقلي منهجاً مهماً من مناهج النقد القائم على الدلالة المنقولة بوصفه حجة نقاشية، وصولاً الى اليقين، ولاسيما في الخلافات العقائدية والدينية والمذهبية بما يترتب على هذا المنهج من تعدد للأفكار والطروحات التي يضاف إليها النقل والدليل النقلي، والنقل لغة: "نقل الشيء وتحويله من موضع إلى موضع"[٢٥]، أما اصطلاحاً فإن النقل والمنقول: "ما عُلِمَ من طريق الرواية او السماع، كعلم اللغة او الحديث ونحوهما"[٢٦].

وهو ايضاً: "المنقول من كتاب الله وسنة رسوله(صلى الله عليه واله وسلم)، وإجماع الأمة، فهو عملية تقتضي تحول الخبر وانتقاله من راوٍ الى آخر، ومن جيلٍ الى الذي يليه عبر مراحل زمنية، وسلاسل إسنادية متتابعة"[٢٧].

فالدليل النقلي ومنهجيته ووظيفته "محاولة لإصلاح الفرد المسلم، وتصفية العقيدة مما شابها على مر العصور من الخلط وسوء الفهم او التشويش على بعض حقائقها، ولن يتسنى ذلك إلا صورتها الصافية النقية المتلقاة من الكتاب والسنة والمؤيدة ببراهين العقل وحججه الساطعة"[٢٨] ، فضلاً عن طرح الحقائق "وإعادة عرضها بأسلوب واضح وسهل ميسر، خالٍ من التعقيد والغموض... ويتواءم مع مقتضيات العصر وظروفه من دون إخلال بالثوابت او مساس بالأصول والقطعيات"[٢٩].

وعند السيد الخوئي(قده) يظهر المنهج النقلي كأداة نقاشية واستنباطية وحجاجية، فالأخبار والنقل عنده(قده) دافع للشبهة موجب للحقيقة وصولاً الى الحكم المراد[٣٠]، كما إنه جزء لا يتجزأ من الاجتهاد وتحصيل الحجة والحكم والشرعي كما العقلي[٣١].

ومن موارد الدليل النقلي في نفحات الاعجاز ما دافع به السيد(قده) عن تهمة التكرار في القرآن الكريم وإنها مثلبة فيه حسب ما جاء في حسن الايجاز، إذ قال: "ومنه ما توهم من منافاة التكرار في القرآن الكريم للبلاغة ولا يخفى –على من له أقل إلمام

بالفهم– أن للعرب وغيرهم في تكرار ما يُعتنى بشأنه مقاماً راقياً يتسابقون الى نيله حسب إعطاء المهم حقه من البيان"[٣٢].

فالسيد الخوئي(قده) يحيل المتلقي والقارئ الى التكرار كجزء من عملية الفهم، ورسالة خطاب فيها الدلالة اللازمة للإقناع والامتاع الجمالي، وهذه حقيقة ثابتة يعرفها الجميع باختلاف مشاربهم ومعتقداتهم وزمانهم ومكانهم، وإنها لا تخص القرآن فقط دون غيره، فالتكرار عامة أسلوب أدبي مهم من أساليب التأثير والاقناع، ما دام الأسلوب هو "الفن الادبي الذي يتخذه الأديب –وغيره– وسلة للإقناع والتأثير[٣٣]، وكذلك "يسهم في عملية الحفظ وتثبيت المعاني وترسيخها وتقريرها في الأنفس والأذهان... قصد توصيل الفكرة والتأكيد عليها والاقناع بها... وذلك أن التكرار يؤدي الى تذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، ويثير بالوقت نفسه احتياجاته ورغباته"[٣٤]؛ لذلك عطف السيد(قده) على كتب العقائد الأخرى ينقل من نصوصها ما ورد فيه التكرار رداً للتهمة المنسوبة للقرآن ورجماً لفم قائلها، إذ قال: "ولأجل أن الشواهد على ذلك كثيرة ، فالأولى بهذا المختصر أن يحيل بيان بعضها على الجزء الاول من كتاب(الهوى) صحيفة ٣٦٨ الى ٣٧٤، وقد ذكر في أنائها ما جاء في العهدين وخصوصاً الأناجيل من بعض التكرار الكثير، ومن جملة ذلك أنه تكرر في المزمور المائة والسادس والثلاثين ستاً وعشرين مرة قوله(لأنّ إلى الأبد رحمته) ، وذلك لأن المزامير ناظرة بأسلوبها الى مقام البلاغة مع أن المزمور المذكور لا يبلغ نصف سورة الرحمن... وكذا التوراة، حيث تعرضت لمراحل بني اسرائيل فذكرتها في الثالث والثلاثين من سفر العدد وكرر ذكرها في العاشر من التثنية... فوقعت في التناقض والاختلاف الباهض، فضلاً عن خلل المناسبة وعدم الربط بالمقام، وفي هذا الأنموذج من الاختلاف ها هنا كفاية"[٣٥].

فالسيد (قده) يحيل الى ما جاء في كتب العقائد الأخرى بوصفها دليلاً نقلياً يردّ به المتهمين للقرآن بكثرة التكرار، وأنه عيب فيه، فضلاً عن إمالته للقيمة الجمالية والبلاغية للتكرار في القرآن، ولاسيما مع مجانسته في إيراده مناسباً ما بين العبارات ودلالاتها والآيات ومرادها "وإن كان المعترض يتعرض لتكرار القرآن لقصصه، فهل

يخفى على ذي المعرفة محل ذلك من البراعة وبيان القدرة على إيراد القصة حسب مناسبتها بعبارات مختلفة كلها راقية في مقامها من دون تناقض ولا اختلاف جوهري ، لا كما وقع في الأناجيل من التناقض والاختلاف الجوهري الكبير في الكثير من قصصها التي تكررت فيها، مع أن كل واحد من الأناجيل لا يبلغ مقدار مجلة شهرية"(٣٦).

ومن منهجيته في إقامة الدليل والحجة بالنقل، ردّه على اتهام المغرضين المخادعين في قضية الأخطاء النحوية واللغوية في القرآن الكريم ، وشيوع اللّحن فيه، وهو اتهاد ردّه السيد الخوئي بالدلائل والشواهد المنقولة عن العرب بأسلوب يسر مفهوم خالٍ من التعقيد مفحم للآخر الكاذب المخادع، إذ قال: "ومنه ما توهم اللحن من نصب المرفوع في قوله تعالى: ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ**﴾(٣٧)، والجواب : إن النصب على المدح شائع معروف في اللغة العربية وقد صرح بذلك جملة من أهل الأدب، وترجيح(الصابرين) في الآية على قوله: (الموفون بعدهم) من جهة أن الوفاء بالعهد- مع كونه حسناً- يعم جميع أصناف الرجال مع اختلافهم من حيث النقص والكمال، وأما الصبر -المذكور في الآية- فلا يتصف به إلا من كان في أعلى مراتب العقل والإيمان"(٣٨).

فردّ الاتهام هنا قائم على الدليل النقلي المأخوذ من لغة العرب في النصب على المدح، وعلى المنقول من الذوق العربي وصفاته وخصائصه في الوفاء في العهد والصبر وهي أعلى درجات مراتب العقل والايمان والأخلاق العربية.

ومن التهم المموهة المخادعة في حسن الايجاز ما نصه: "ورأى بعضهم أن إعجاز القرآن ما فيه من أنباء الماضي، مع أن الذي ادعى أنه أوحي اليه أُمّي لا يعرف القراءة"(٣٩).

فكان ردّ السيد الخوئي(قده) عليها نقلياً لا يرد معه دليل او يثبت أمامه حجة، إذ قال: "وهي دعوى لم أقف على أوهى منها، فإن كثيرين من الشعراء الأميين نظموا كثيراً من أنباء الماضي؛ لأن الأميّ يسمع ويحفظ، وحضرة نبي المسلمين كان يسمع أنباء الماضي من اليهود والنصارى والعرب وغيرهم، وكان يخالط بعض الرهبان والأحبار

وعماء اليهودية والنصرانية ويساعدوه وينصرونه في أول أمره لتصديقه كتبهم... وجاء في العهدين ايضاً قصص كفرية وخرافية لا أصل لها، وهي مما يرغب أصحاب القصص في نقلها وإدخالها في ضمن مقاصدهم"(٤٠).

ففي هذا القول ردّ نقلي على اتهامات أمية الرسول او تضمنه الخرافات وانباء الماضي بما في نقل عن كتب اليهود والنصارى وعن العرب وشعرائهم ونظمهم كوسيلة محاججة واقناع مفحمة للآخر وموجبة لإسكاته.

ومن الاتهامات المفتريات التي ردها السيد الخوئي(قده) قول النصارى في حسن للإيجاز من أن القرآن الكريم في بعضه إنما هو كلام أخذ من الرجال والنساء والشياطين بلفظه أو بشيء منه، أي أن في القرآن لغة غير عربية، في محاولة يائسة لضرب فصاحة وإعجاز القرآن في عربيته، ليبطل السيد(قده) تلك المخادعة بما نقل عن العرب وبيئتهم ولهجاتهم ولغاتهم، إذ قال: "وذكر –صاحب حسن الايجاز– لذلك أمثلة منها قول عنترة: وإذا ما الارض صارت وردة مثل الدهان، وقول أمية: من طين صلصال له فخار، الى غير ذلك من أوهامه فراجعها، ولا يخفى أن القرآن نزل باللغة العربية، فهل يمنع عليه استعماله للألفاظ التي استعملها غيره من العرب؟!، وهل قال أحد: إن بلاغة القرآن واعجازه إنما هو يمثل ألفاظ (وردة كالدهان) و(صلصال كالفخار) لكي يُقال إن هذا الاعجاز سبق به عنترة وأمية لو صحت النسبة إليهما"(٤١).

فالسيد (قده) ونتيجة اطلاعه الواسع على الأدب العربي ولاسيما الشعر منه في جاهليته يوصل رسالة مفادها أن ليس كل ما نقل إلينا هو شعر صحيح الجاهلية، بل فيه مما هو منسوب منحول مصطنع لغايات استشراقية(٤٢)، هدفها ضرب القرآن الكريم بوجود الاستعمال اللغوي والقصصي عند العرب قبل نزوله، فالقرآن بهذا اخذ عن العرب ألفاظاً وقصصاً جاهزة وأضافها لمتنه، وهذا رأي ضعيف مهزوز أجاب عنه(قده) بعدم صحة توثيق الشعر والقصص وأنه صنع متأخر لا قديم قبل الاسلام حسب ما نقل عن روايات وأدلة نقلية دامغة، فضلاً عن أن السيد(قده) لا يجد مانعاً من أن يكون القرآن الكريم مستعملاً لألفاظ غير عربية، فالقرآن ابن بيئته وأخذ من

كلّ مواردها وصولاً الى الفهم والتفسير والتأثير في النفوس إعجازاً وفصاحة ما دامت اللغات في المجتمع الواحد تسهم في الاتصال اللغوي بعد فهم دلالاتها مع اختلاف لغاتها الموضوعة لها معانيها، ثم أن القرآن الكريم في اعجازه لم يستعمل ألفاظ اللغات الأخرى إلا قليلاً في مواقع عدة وهذا لا ينفي صفة الاعجاز فيه ما دام أكثره نزل بلغة عربية ولسان عربي فصيح.

الخاتمة

يُعدُّ كتاب(نفحات الإعجاز) للسيد الخوئي(قده) من المؤلفات الاسلامية المهمة في الرد على تخرصات واتهامات وخداع بعض النصارى بأنّ القرآن الكريم خالٍ من الاعجاز نحواً ولغة وبلاغة ومضموناً، كما تعرضوا لشخص الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) بمختلف الافتراءات والاكاذيب، فجاء هذا الكتاب بأسلوبه الشيق الماتع السهل المتناول والفهم في منهجية عقلية ونقلية راداً لها، بالحجة المقنعة والدليل القاصم المفحم، حتى عُدّ وثيقة مهمة من وثائق في الرد والمحاورة والاقناع وتفنيد التهم التي تسيء للإسلام وقرآنه والقيم والاخلاق والعقيدة.

إن المنهج العقلي عند السيد الخوئي(قده) في ردوده على كتاب حسن الايجاز إنماز بأسلوبه وخطابه الأصولي القائم على عدم معارضة النص للعقل والمنطق، وإبراز الحجة العقلية في مناقشات الاتهامات والافتراءات بأسلوب رصين سهل الفهم، واضح الأدلة، وأما منهجه النقلي فقد اتكأ على الأدلة المنقولة والمسموعة والمتواترة من الحياة واللغة وما نقلت كتب الأخبار الموثوق بها، بما يشكل حجة اقناعية تبرر الموقف في مواجهة الاتهامات والمخادعات النصرانية في حسن الايجاز.

الهوامش

(١) ينظر: كتاب الاحتراز عن مفتريات حسن الإيجاز، محمد ابراهيم الخرساني ابن رئيس التجار، نشره على اثر نشر الانكليز في بغداد رسالة حسن الإيجاز في ابطال اعجاز القرآن دحضا لشبهات تلك الرسالة ومفترياتها، المكتبة العامة، جامعة طهران، د.ت، ص٨-١٠.

[٢] الذريعة الى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقابزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ١/٢٨٤.

[٣] شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩- ١٩٩٢م)، الهام حمزة منسي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد، ، ١٧، ٢٠١٤م: ص٥.

[٤] قبس من حياة الإمام ابي القاسم الخوئي قدس سره، حسني علي الحلاني، مؤسسة المنار، بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ص٢٥.

[٥] نفحات الاعجاز في رد الكتاب المسمى(حسن الايجاز)، العلوي الخوئي، المطبعة العلوية، النجف الاشرف، ط١، ١٣٤٢هـ: ٣.

[٦] المصدر نفسه: ٦-٧.

[٧] ينظر: مصطلحات في كتب العقائد-العقل، محمد بن ابراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ: ١٢٧-١٢٨.

[٨] الاسلام والعقلانية، العلامة أشرف علي التهانوي، اكاديمية شيخ الهند، الجامعة الاسلامية، ط١، ٢٠١١م: ٢٧-٢٨.

[٩] دليل العقل عند الشيعة الامامية، بحث موضوعي للدليل الرابع من أدلة الاحكام الشرعية مقارن بآراء المذاهب الاسلامية، رشدي محمد عرسان، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م: ١٠٣.

[١٠] دليل العقل عند الشيعة الامامية: ١٠٤.

[١١] المدرسة الاصولية لدى السيد الخوئي وتطبيقاتها الفقهية، صادق حسن علي الطفيلي، اطروحة دكتوراه جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠١٢م: ٩-١٠.

[١٢] ينظر: البحث القرآني في كتاب البيان للامام الخوئي، محمد عبد الحمزة خميس، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠٠٧م: ٧٩-٨٣.

[١٣] قبس من حياة الامام أبي القاسم الخوئي: ١٢-١٣.

[١٤] كتاب الاحتراز عن مفتريات المجاز: ١١-١٢.

[١٥] نفحات الاعجاز: ٨.

[١٦] الإسراء: ٨٨.

[١٧] هود: ١٣.

(١٨) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، مؤسسة الخوئي الاسلامية، ط٤، ٢٠٠٩م: ٤٤.

(١٩) البيان في تفسير القرآن: ٤٥-٤٦.

(٢٠) كتاب الاحتراز: ١١-١٢.

(٢١) نفحات الاعجاز: ١٣.

(٢٢) نفحات الاعجاز: ١١.

(٢٣) نفحات الاعجاز: ١٣-١٤.

(٢٤) سورة النساء: ٨٢.

(٢٥) مختار الصحاح، ابو بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م: ٦٧٧.

(٢٦) المعجم الوسيط، المجمع العلمي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م: ٩٨٩.

(٢٧) الدليل النقلي بين القطعية والظنية في المسائل العقدية عند الاشاعرة والماتريدية – دراسة مقارنة، خالد فتحي محمد السيد عبد العزيز، المجلة العلمية لكلية اصول الدين بالزقازيق، مجلد ٣، عدد ٣٢، ٢٠٢٠م: ١٧٢-١٧٣.

(٢٨) حجة الدليل النقلي بين المعتزلة والاشاعرة، احمد قوشي، المكتبة الشاملة الذهبية، د.ت: ٢.

(٢٩) حجة الدليل النقلي بين المعتزلة والاشاعرة: ٢.

(٣٠) ينظر: مصباح الفقاهة في المعاملات، السيد الخوئي، مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي، د.ت: ٢٧٩/٣.

(٣١) الاجتهاد والتقليد، السيد الخوئي، مجموعة فقه الشيعة من القرن الثامن، ط٣، ١٤١٠هـ: ٢٤/١.

(٣٢) نفحات الاعجاز: ٢٧.

(٣٣) ينظر: الاسلوب، دراسة تحليلية لأصول الاساليب الادبية، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٦م: ٤.

(٣٤) أسليب الاقناع في سورة يوسف- دراسة لسانية تداولية-، احمد مزواغي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢م: ٦٨.

(٣٥) نفحات الاعجاز: ٢٧-٢٨.

(٣٦) نفحات الاعجاز: ٢٧-٢٨.

(٣٧) سورة البقرة: ١٧٧.

(٣٨) نفحات الاعجاز: ٣٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ٣٤.

(٤٠) نفحات الاعجاز: ٣٤-٣٥.

(٤١) نفحات الاعجاز: ٤٢.

(٤٢) المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧م: ١٤ وما بعدها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: الكتب

- الاجتهاد والتقليد، السيد الخوئي، مجموعة فقه الشيعة من القرن الثامن، ط٣، ١٤١٠هـ.
- الاسلام والعقلانية، العلامة أشرف علي التهانوي، اكاديمية شيخ الهند، الجامعة الاسلامية، ط١، ٢٠١١م.
- الاسلوب، دراسة تحليلية لأصول الاساليب الادبية، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٦م.
- البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، مؤسسة الخوئي الاسلامية، ط٤، ٢٠٠٩م.
- حجة الدليل النقلي بين المعتزلة والاشاعرة، احمد قوشي، المكتبة الشاملة الذهبية، د.ت.
- دليل العقل عند الشيعة الامامية، بحث موضوعي للدليل الرابع من أدلة الاحكام الشرعية مقارن بآراء المذاهب الاسلامية، رشدي محمد عرسان، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقابزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- قبس من حياة الإمام ابي القاسم الخوئي قدس سره، حسني علي الحلاني، مؤسسة المنار، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- كتاب الاحتراز عن مفتريات حسن الإيجاز، محمد ابراهيم الخرساني ابن رئيس التجار، نشره على اثر نشر الانكليز في بغداد رسالة حسن الإيجاز في ابطال اعجاز القرآن دحضا

لشبهات تلك الرسالة ومفترياتها، المكتبة العامة، جامعة طهران، د.ت.

- مختار الصحاح، ابو بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
- مصباح الفقاهة في المعاملات، السيد الخوئي، مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي، د.ت.

مصطلحات في كتب العقائد–العقل، محمد بن ابراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ.

المعجم الوسيط، المجمع العلمي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.

المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

- نفحات الاعجاز في رد الكتاب المسمى(حسن الايجاز)، العلوي الخوئي، المطبعة العلوية، النجف الاشرف، ط١، ١٣٤٢هـ.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- أساليب الاقناع في سورة يوسف– دراسة لسانية تداولية–، احمد مزواغي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١١–٢٠١٢م.
- البحث القرآني في كتاب البيان للامام الخوئي، محمد عبد الحمزة خميس، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠٠٧م.
- المدرسة الاصولية لدى السيد الخوئي وتطبيقاتها الفقهية، صادق حسن علي الطفيلي، اطروحة دكتوراه جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠١٢م.

ثالثاً: البحوث المنشورة

- الدليل النقلي بين القطعية والظنية في المسائل العقدية عند الاشاعرة والماتريدية – دراسة مقارنة، خالد فتحي محمد السيد عبد العزيز، المجلة العلمية لكلية اصول الدين بالزقازيق، مجلد ٣، عدد ٣٢، ٢٠٢٠م.

شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩– ١٩٩٢م)، الهام حمزة منسي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد، ، ١٧، ٢٠١٤م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Dhu Al-Hijjah 1447 A.H / June 2026 A.D

Tenth Year
No. 30

ISSN
2304-9308